

(3) تفسير الآيات 88 - 39 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الملا الذين استكروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين - 00:00:00

او لتعودن في ملتنا قال او لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء - 00:00:31

وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - 00:01:10

الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنو فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصح لكم فكيف اسى على قوم كافرين الحمد لله - 00:01:54

وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى انه ارسل شعيبا عليه السلام الى قومه مدین وانه امرهم باخلاص العبادة لله وحده وانه امرهم باخلاص العبادة لله وحده - 00:02:29

وان الله عز وجل ايده بالبيانات التي يؤمن على مثلها البشر وانه صلى الله عليه وسلم امرهم بايفاء الكيل والميزان ونهاهم ان يبخسوا الناس اشياءهم ونهاهم عن الافساد في الارض بعد اصلاحها - 00:02:51

ونهاهم عن قطع الطريق واخافقة المارة كما نهاهم عن الصد عن سبيل الله وعن حرصهم على سلوك الطريق المعوج والمنهج غير الرشيد وذكراهم بنعمة الله وذكراهم بنعم الله عليهم وخوفهم ان يصيبيهم ما اصاب المكذبين بالرسل - 00:03:10

قبلهم كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وما قوم لوط منهم ببعيد وتوعدهم بان الله سيفصل بين الفريقين فينصر اولياءه ويهلك اعداءه. توعدهم لان الله سيفصل بين الفريقين فينصر اولياءه ويهلك اعداءه - 00:03:33

ترى في بيان جواب قوم شعيب الله وان رؤساء قومه المستكبرين تطاولوا عليه وعلى من معه من المؤمنين بعد ان سمعوا هذه المواعظ القيمة. والنصائح البينة وتوعدهم بالنفي والابعاد من ارضهم او الکراه على الدخول في ملتهم - 00:03:54

ومشاركتهم فيما هم عليه من الكفر والفسق والعصيان وان شعيبا عليه السلام بين لهم ان من دخل في ملتهم فقد اعظم على الله عز وجل وانه ومن امن معه قد توكلوا على الله الذي يحميهم من شر اعدائهم - 00:04:14

غير ان هؤلاء الكافرين المكذبين اصرروا على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ونجى الله شعيبا ومن معه من المؤمنين وفي ذلك يقول تبارك وتعالى قال الملا الذين استكروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا - 00:04:34

الى قوله تعالى لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصح لكم فكيف اسى على قوم كافرين ومعنى قوله عز وجل لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتك اي لنفيناك يا شعيب ومن معك من المؤمنين من مدینتنا وارضنا - 00:05:03

وهكذا لم يأت نبي قومه بالرسالة الا عادوا وهددوه بالخروج من بلده. ولذلك قال ورقة ابن نوفل لما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الوحي في غار حراء هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قوم - 00:05:24

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عود كما رواه البخاري والمراد

بالقرية هنا المدينة كما قال عز وجل في مكة وكأي من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك - 00:05:51

اهلكناهم فلا ناصر لهم. والمراد بالعود والمراد بالعود في قوله عز وجل او لتعودن في ملة الصيرورة بالعود في قوله عز وجل او لتعودن في ملتنا الصيرورة. اي لتصيرن في ملتنا. والعرب يستعملون - 00:06:13

والعرب يستعملون عادة بمعنى رجع الى ما كان عليه وبمعنى استمر ومنه قوله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين - 00:06:33

ايوة ان يستمروا على كفرهم وتأتي عادة بمعنى صار وتأتي عادة. بمعنى صار كالذى في هذا المقام. قال ابن منظور في لسان العرب تقول عاد الشيء يعود عودا ومعادا اذا رجع - 00:06:49

وقد يرد بمعنى صار ومنه حديث معاذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعدت فتانا يا معاذ اي اصرت ومنه حديث خزيمة عادلها النقاد مgra ثم اي صار انتهى - 00:07:05

وهكذا كانت كل امة تهدد رسولها وتتوعده بالنفي من ارضهم او الصيرورة في ملتهم. كما قال عز وجل وقال الذين كفروا لرسلهم لخرجونكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحي اليهم ربهم لنهلكن الظالمين - 00:07:23

لنسكنتكم الارض من بعدهم ومعنى قوله عز وجل او لو كنا كارهين؟ اي اخرجوننا من قريتكم تصدونا عن سبيل الله وتجبروننا على الدخول في دينكم ولو كنا كارهين لذلك. وقوله تبارك وتعالى قد افتقربنا على الله - 00:07:43

كذبا ان عدنا في ملتهم بعد اذ نجاه بعد اذ نجانا الله منها. اي قد اعظمنا الفرية على الله واحتلقنا عليه الكذب ان صرنا الى ملتهم ودخلنا في دينكم لأن دينكم مبني على اقرار الشرك بالله واتخاذ الانداد والاواثان من دونه وذلك اقبح الكذب واعظم - 00:08:03
الافتراء على الله. الذي له ما في السماوات وما في الارض وهو رب كل شيء وسيده ومليكه. وقد خلصنا الله تبارك وتعالى من فلن نشرك بربنا احدا. وقوله عز وجل وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا - 00:08:25

ربنا كل شيء علما. اي وما ينبغي لنا ولا يتأنى منا ان نصير الى دينكم. وندخل في ملتهم لا حول ولا قوة لنا الا بالله. الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريده. فانه ان كان قضى على احد منا ان كان قضى على احد من - 00:08:45

لديننا ان يصير الى دينكم انه ان كان قضى على احد من اهل ديننا ان يصير الى دينكم ويرتد عن الدين الحق فان مشيئة الله نافذة ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومشيئته الكونية القدرية - 00:09:05

وهو ربنا الذي بيده نواصينا وهو مالك امورنا ومدبر شؤوننا ومصلح احوالنا. وقوله تبارك وتعالى وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين - 00:09:22

كيس لكافر قوم شعيب عليه السلام من دخول شعيب ومن معه في ملتهم ومن معه من المؤمنين في ملتهم وسيرورتهم الى دينهم وبيان بان شعيبا ومن معه من المؤمنين قد استسلموا للذى احاط بكل شيء علما واحصى - 00:09:42

كل شيء عددا واعتمدوا عليه عز وجل في تثبيتهم على الدين الحق. الذي بعث الله به شعيبا عليه السلام. واعلنوا طاعتهم الى الله عز وجل ان يفصل بينهم وبين اعدائهم. وان يقضى بينهم بالحق وان ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين - 00:10:02

فانه عز وجل خير الفاصلين واحكم الحاكمين. وقوله عز وجل وقال الملا الذين كفروا من قومه قيل ان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون بيان بان كفار قوم شعيب قد اصرروا على كفرهم وعندتهم وتكذيبهم - 00:10:22

عن سبيل الله وتنفير الناس من الدخول في دين شعيب عليه السلام. قال ابن جرير رحمة الله القول في تأويل قوله قال وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا. انكم اذا لخاسرون. قال ابو جعفر. يقول تعالى - 00:10:42

وقالت الجماعة من كفرة رجال قوم شعيب وهم الملا. الذين جحدوا ايات الله وكذبوا رسوله. وتمادوا في غيرهم اخرين منهم. لان اتبعتم شعيبا على ما يقول واجبتموه الى ما يدعوكم اليه من توحيد الله. والانتهاء الى امره ونهيه - 00:11:02

واقررتم بنبوته انكم اذا لخاسرون. يقول لمغبون في فعلكم وترككم ملتهم التي انتم عليها مقيمون الى دينه الذي يدعوكم اليه

وهل تكون بذلك من فعلكم انتهى وقوله تبارك وتعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - [00:11:22](#)
الذين كذبوا شعيباً كانوا لم يغنو فيها. الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين. بيان لما اصابهم بعد اصرارهم على تكذيب شعيب عليه السلام وبعد ان بلغوا اقصى غaiات الضلال والاضلال. وان الله تبارك وتعالى قد سلط عليهم عقوبة زلزلتهم - [00:11:45](#)
زلزالاً شديداً من تحتهم وسحابة عذاب اظلتهم من فوقهم. وصيحة اللابتوب وصيحة لم تبقي منهم باقياً. فصاروا في ارضهم التي هددوا شعيباً وصحبه بآخر جههم منها اجساماً. ملقاء في الارض كالرماد الجاثم واستأصلوا وقطع دابرهم وخاسروا الدنيا والآخرة وفاز شعيب ومن امن معه - [00:12:08](#)

ولم يلحقهم خسراً ومعنى كأن لم يغنو فيها ومعنى كان لم يغنو فيها اي كانوا لم يقيموا بهذه الارض ولم ينزلوا فيها. كما قال الشاعر - [00:12:38](#)

لم يكن بين الحجور الى الصفا انيس ولم يثمر بمكة سامر بل نحن كنا اهلها فابادنا صروف اليالي والجذود العواffer والعرب يسمون المنزل الانيس مغنا. العرب يسمون المنزل الانيس مغنا. كما قال الشاعر - [00:12:53](#)

ولقد غنو فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد وكما قال رؤبة هاجت كما قال رؤبة هاجت ومثلي نوله ان يربع هاجات ومثلي ناوله ان يربعاً. حمامه هاجت حماماً سجعاً. ابكت ابا الشعاء والسميدعة - [00:13:17](#)

دماغنا دمنة بضلوعها بادت وامسى خيمها تزعزع وقد وصف الله تبارك وتعالى كيفية اهلاك الذين كذبوا شعيباً فقال هنا فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. وقال تعالى في سورة هود - [00:13:44](#)

ولما جاء امرنا نجينا شعيباً والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في في ديارهم جاثمين كان لم يغنو فيها. الا بعداً لمدينة كما بعد الشمود وقال في سورة الشعراء في قصة شعيب مع قومه - [00:14:05](#)

فكذبوا فاخذتهم عذاب يوم الظل فكذبوا فاخذتهم عذاب يوم الظل. انه كان عذاب يوم عظيم. وقال في سورة العنكبوت والى مدين اخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجووا اليوم الاخر وارجووا اليوم الاخر ولا تعتوا - [00:14:26](#)

في الارض مفسدين فكذبوا فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وفي قوله عز وجل الذين كذبوا وشعيباً كانوا هم الخاسرين. وفي قوله عز وجل الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين بتكرير قوله الذي - [00:14:46](#)

كذبوا شعيباً بتكرير قوله الذين كذبوا شعيباً لبيان ابتلائهم بعقوبة قوله للمؤمنين لان اتبعتم شعيباً انكم اذا لخاسرون. ولتعظيم المذلة لهم وتعظيم ما يستحق هؤلاء المكذبون من العذاب على جهلهم - [00:15:06](#)

ولتحذير كفار قريش ولتحذير كفار قريش من مغبة استمرارهم في تكذيب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله تبارك تعالى فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصح لكم فكيف اسى على قوم - [00:15:26](#)

كافرين قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره فادبر شعيب عنهم شاخساً من بين اظهارهم حين اتهم عذاب الله وقال لما ايقن بنزول نعمة الله بقومه الذين كذبوا حزناً عليهم يا قوم - [00:15:47](#)

لقد ابلغتكم رسالات ربى واديت اليكم ما بعثتني به اليكم. من تحذيركم غضبه على اقامتكم على الكفر به وظلم الناس في اشياء ونصح لكم بامر ايكم بطاعة الله ونهيكم عن معصيته فكيف اسى يقول فكيف احزن - [00:16:07](#)

على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله واتوجه لهلاكهم. انتهى وقوله تبارك وتعالى فكيف اسى على قوم كافرين؟ اي انهم لا يستحقون ان يحزن عليهم لأنهم هم الذين اهلكوا انفسهم بسبب اصرارهم على الكفر بربهم وتلذذ برسولهم والى الحلقة التالية - [00:16:27](#)

ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - [00:16:54](#)